

توجيهات رمضانية - 76 - قصة موسى عليه السلام (2) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل

فلا هادي له. واشهد ان لا اله - 00:00:00

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد ايها الاخوة في

الكلام السابق في ما قص الله عز وجل من امر ام موسى عليهما السلام - 00:00:20

انه اوحى اليها ان ترضعه وان لا تخف عليه ان تلقيه في اليم الى قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا بينا ان ان اللام هنا

ليكون لهم عدوا وحزنا انهم من - 00:00:50

من قال هي لام العاقبة مم اي ليكون عاقبة امرهم انه عدو لهم وحزن لانهم هم لم يلتقطوه لهذه الغاية انما يخبر الله عن العاقبة هذا

القول الاول والقول الثاني ان اللام لام التعليل للحكمة اي جعلنا قدرنا - 00:01:20

ذلك لحكمة انه يكون في مآل الامر عدوا وحزنا لهم. وفي الحقيقة ان الامر ليس على سبيل الخلاف ولا بد وايهما ارجح؟ بل

الصواب على اللام فان قلنا التقطوه هم - 00:01:50

وارجعنا اللام اليهم فيكون المعنى ليكون عاقبة امر لام العاقبة. لانهم لم يقصدوا لكن اذا نظرنا الى ان فعل الله لذلك انها تكون لام

التعليل وهذا مسألة التعليل في افعال الله وانها لحكمة ومعللة - 00:02:20

هذه اعتقاد مذهب اهل السنة والجماعة السلف. يخالف في هذا مسألة الجبرية يقولون ليست افعال الله معللة انما يفعل لمحض

المشيئة لا حكمة فيها. وهذا تعطيل لصفة الحكمة واسم الحكيم من اسماء الله الحكيم - 00:02:50

وله الحكمة البالغة. ولو شاء لهداكم اجمعين. تلاحظ انها ارتبطت بالمشيئة ها وقوله عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا

ان يشاء الله رب العالمين وفي الاية الاخرى وما تشاؤون ان الله - 00:03:10

كان عليهما حكيمًا. نبه على ان هذه الاقدار التي يجريها يجريها بعلمه السابق يعلم ما تأول اليه وامضاها بحكمة. حتى خلق ابليس كان

له حكمة. وهكذا ندخل في الموضوع هذا لكن المقصود هنا يعني آ اذا نظرنا الى تقدير الله بانه يتربى فرعون ويلتقي - 00:03:30

ال فرعون وان الله قدر ذلك يعني التقطوا موسى نقول لا من التعليل يعني جعل الله ذلك بحكمة ان يكون لهم عدوا وحزنا. واذا نظرنا

الى فعلهم هم لما التقطوه هم لم يقصدوا ان يكون عدوا - 00:04:00

محزن اذا اخبر الله عن عاقبة امرهم فلا ظير ان تكون اللام من من هذا الجانب لا ملعاق انتبهوا من هذا الجانب لام التعليم. وهم لا

يشعرون. لم يشعروا بهذا - 00:04:20

التقدير الالهي ولم يشعروا انه هو المعني الذي بالرؤى التي رآها فرعون ولم يشعروا ان هذا هو والذي يكون فيه آ نبوءة ابراهيم ان

يخرج هذا الرجل من ذريته ويخرج بني اسرائيل - 00:04:40

يكون هناك فرعون وقومه على يده. ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه. وما كانوا يعرشون امرهم الله على يد موسى سبحانه الله

بسببه. المهم لا يشعرون بها تقدير يعني ام فرعون رأى انه شخص واحد الذي يكون عليه طفل واحد. ولما حكموا بان يقتلوا ابناء سنة

- 00:05:00

ويعفو عن ابناء سنة على تقدير ان يكون السنة التي يحكمون بقتل فيها الذبح يكون فيها هذا المقصود فاذا جيل يترك جيل يقتل ثم تأتي الى واحد من امه هل تتوقع ان هذا الواحد هو الذي سيكون فيه الشيء الذي تريده؟ شيء - [00:05:30](#)

فلذلك وهم لا يشعرون. سبحانه. ويدب مع انهم هم اللي يدبرون الامر ويتشاورون فيه واخذوه من يديها وعرضوه على فرعون واراد امر بقتله فتوسطت وقالت قرة عين لي لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا - [00:06:00](#)

والاية الاخرى قرة عين الليل ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا. كل هذا تدبير يدبره الله ويجعله في نفوسه يجعل في نفوسه وثم انه القى عليه المحبة فرعون على جبروته كان نوعا من الليونة في هذا الجانب. يلين اليه - [00:06:20](#)

ثم يقول ان فرعون وهامان وقومهما كانوا خاطئين. لا اله الا الله. لاحظ التذليل بهذا لما ذكرهم ليكون لهم عدوا وحزن قال ان فرعون وهامان وقومه وكانوا خاطئون. هامان وزيره الذي قال قال يا هامان - [00:06:48](#)

لعلي ابلي الاسباب اسباب السماوات فاطلع على اله موسى واني لاطنه كاذب. هذا الوزير سبحانه الله ذكر الجبارين يذكر خاصة في قصص فرعون وقومه يذكر الفرعون هذا ويذكر وزيره ويذكر ملأه - [00:07:08](#)

الملأ على القوم المتشاورون بينهم يأترون في الاشياء. ولذلك يعرض عليهم الامور فيقولون ارجوا اخاه. وابعد المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم. يعني انظر خططون. وقالوا مثلا في الاية الاخرى اتذر موسى وقومه - [00:07:38](#)

ليفسدوا في الارض وبذلك والهلك. ذكر هؤلاء وذكر كبراءهم كقارون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم. فقارون كان منقطعا الى فرعون. لانه ثري وهؤلاء العلية. فهذا فكان مع فرعون - [00:07:58](#)

سبحان الله فانظر كيف يأتي ثم يذكرهم الله بصفاتهم وبما عوقبوا به نسأل الله العافية والسلامة. المهم ولذلك يقول الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا بالانسان يحرص انه يبعد عن اهل الفسوق والفجور والظلم والتجبر. وايضا يحرص على - [00:08:28](#)

لزوم الصالحين واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا تعد عينك عنهم من تريد زينة الحياة الدنيا؟ ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. هذا يقوله الله لنبيه - [00:08:58](#)

فكيف الذي هو اضعف حالا؟ تجد اذا نظر ينظر في الاثرياء الظلمة يعني قد يكون من الاثرياء من هو؟ من اصلح عباد الله. وابر عباد الله واتقاهم والشواهد التاريخ كثير. سير الصالحين كثير. وقد يكون في الفقراء من هو من افجر عباد الله واطلمهم. لكن الكلام على الصفات - [00:09:18](#)

على الصفات فيصبر مع لذلك لما قال عز وجل لما ذكر قال مع الذين يدعون ربه وصف ذكر امره ان يصبر مع الذين هذه صفاتهم بغض النظر ان يكونوا اثرياء او فقراء اقوياء او ضعفاء. وهي وان كانت نزلت في بلال و - [00:09:48](#)

صهيب والضعفاء هؤلاء لما ان زعماء قريش قالوا يا محمد لو تخلي لنا مجلسا نجلس معك لا نجلس مع هؤلاء وكان في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمر وابو بكر وعثمان الناس الكبار هؤلاء اولياء الله الكبار - [00:10:18](#)

ولذلك لما اقترحوا هذا الشيء قال عمر يا رسول الله لو صنعت ذلك جعلت لهم مجلسا لتقوم عليهم الحجة. فان كانوا صادقين اسلموا وهداهم الله. وهذا في مكة قبل الهجرة. فانزل الله - [00:10:38](#)

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين. وما على الذين اخر الايات. نزلت فيه. فجاء ابو جاء آآ - [00:10:58](#)

عمر يبكي ويستغفر على انه اقترح ذلك المقترح الذي كان يريد فيه ان يقيم الحجة. ولذلك قال ما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرا قالوا يتقون الذي نوى هذه النية ما عليهم اعفو عنه المهم - [00:11:18](#)

نعم في قصة موسى لكن زين اه موسى لما قال عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا. ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها. الله اكبر. الربط على القلب. كاد كادت ان تخبر ابنها - [00:11:38](#)

ذهب اين ذهب؟ ابحتوا معي تفزع الناس واذا اخبرت الناس شاع الخبر انه بيت عمران والابل لعمران وهذا البيت خلص هذا يقتل. فربط الله على قلبه وسكنت. ثم يظهر والله اعلم - [00:12:08](#)

لم تذهب هي تبحث عنه خارج البيت اما لانها قارت تقواها فلم تستطع. ان تصنع شيئا. وقد يعرض للانسان من الصدمة او الهم او الحزن ما لا يستطيع منه ان يتصرف مهما لو كان بطل الابطال - [00:12:28](#)

جاء خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم ماذا صنع علي ابن ابي طالب؟ جلس ولم يستطع ان يتكلم في المسجد ساكت وعثمان جلس ولم يستطع ان يتكلم. وعمر قائم شاهرا سيفه يهدر. يقول والله ما مات - [00:12:58](#)

انما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى. والله سمعت من يقول انه مات ظريته بسيفي هذا جعل الناس يسكتون خافوا من عمر لم يستطيعوا ان يتصبروا. هذا ارجله سقط جلس في الارض - [00:13:18](#)

وهذا سل سيفه يتهدد من في المسجد فجاء الخبر الى ابي بكر وهو في في في السنج في مزرعة الله اخبروه فجاءه وشق الصفوف وجاء كشف عن وجه النبي وبكى وقبله. وقال بابي انت وامي يا رسول الله. اما الموتة التي كتب الله - [00:13:39](#)

عليك فقد ذقت. والله لا يجمع الله عليك الموتتين. وسجاه ثم خرج الى الناس يريد ان يتكلم عمر يهدر بالكلام قال ايها الحالف اسكت فلما سمعه عمر كأنه استيقظ من - [00:14:09](#)

ثم قام وقال الخطبة التي تعرفونها من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم اخبرهم ان هذا مات عليهم الايات من القرآن. انك ميت وانهم ميتون. انصدم الناس. يحفظون الايات هذي. ذهبت عن اذهانهم - [00:14:29](#)

لكن الله ثبت ابا بكر الصديق. مع انه كان رجلا رقيقا اسيفا اذا قرأ القرآن لا يكاد يسمع. لكن الله جعل فيه من الشجاعة في هذا الموقف الصعب. ما ما لم يتحملة عمر ولا علي ولا الناس الكبار. فخرج الناس وهم يقرؤون الآية كأنها انزلت - [00:14:57](#)

اول مرة الشاهد ان ام موسى ما استطاعت. قالت لاخته قصيه. اذهبي ابحتي عنه فذهبت اخته مريم تدور موسى قيل انه لما اخذوه وهو يصيح من الجوع وجاؤوا بالمرضعات في القصر. وكلما جعل في حجر امرأة قال الله وحرمانا عليه المراضع من قبل - [00:15:24](#)

قدريا انه لا يرضع الا من امه. تحريم القدر مو بتحريم الشرعي. يحل له ان يرضى شرعا لكن الله اراد ان لا يرضى الا من امه لان الله يقول انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين - [00:15:58](#)

قال لتقر عينها ولا تحزن. ولتعلم ان وعد الله حق. الله اكبر. المهم انه كلما جاءوا به حتى ما استطاع من في القصر من الجواري والناس والخدم الوزراء نساء الوزراء وبيوت هؤلاء - [00:16:18](#)

مصنع فاضطروا الى ان يخرجوه الى المدينة. فذهبوا به الى بني اسرائيل في السوق يسألون من؟ كل ما عرضه على امرأة ما يبقى صدرها. فدية مقالة قصي هي قصي اثره وابحتي من اين؟ فذهبت وهي قال عز وجل فبصرت به عن - [00:16:38](#)

جنب وهم لا يشعرون. وفي القراءة الاخرى عن جنب. قال ابن عباس في قراءة عن جنب فبصرت به كانت تنظر الذي يذهب يبحث عن شيء بعيد اول ما ينظر الى الاقصى ثم ينظر الى ما دونه - [00:17:08](#)

لان نفسه طامحة. الى البعد. يقول ابن عباس فكانت تنظر الى البعد. نظرها طامح الى الاعلى ففطنت له عن جنبها. بجوارها والناس في السوق. قال وهذا يدل على انها والله اعلم انها كانت مشدوهة جدا. لان هذا لما جاء ذهب به فئة من - [00:17:28](#)

من من قوم فرعون اناس يبحثون ومعهم عسكر ومعهم كذا ليس شخصا واحدا. ما ينتبه لكنها كانت في حالة جعلتها لا تنتبه. هذا على قراءة من جنب. انها فزعت واذا ولذلك قالت هل ادلكم مباشرة من الفزع - [00:17:58](#)

رأته كادت ان تفصح انه اخوها. لكن كانت حصيفة ولذلك امها ارسلتها. فيها هذه الفتاة فيها شيء عجيب. وهي الذكاء والدهاء لكن الامر يعني فيه فيه فجأت مفزعة ومع ذلك لما واما - [00:18:18](#)

قراءة عن جنب. فالجنب هو البعيد كما قال عز وجل اذ جاء الجار ذي القربى والجار الجنب يعني ليس القريب منك من قرابتك انما من البعداء وهو جارك قريب في الدار بعيد في النسب. والجار الجنب - [00:18:40](#)

او الجنب الكافر. على تفسير الاية لكن المقصود انه بعيد. فكأنها اظهرت انه منها ليس بينه وبينها قرابة. فبصرت به عن جنب شعورها حتى لا يكشفوها الشيء الثاني انها رأته من بعد. وان كان جانب فالقراءات تفسر انها بجوار - [00:19:02](#)

بجانبه ولكن من بعد. او اظهرت انه بعيد عنها. قالت هل ادلكم على من لكم وهم له ناصحون. زادت كلمة شكوا فيها. مقالة وهم له

ناصحون. قالوا وما يدريك انهم - 00:19:32

لعله ان يكون اخا لك قالت لا انما اعني وهم ناصحون له اي للملك فرعون. يعني من قوم لا يغشونه. صارت اذكى يعني طبة ام طب لكن طلعت عرفت كيف تدخل. ها؟ ايه - 00:19:52

قالت يناصرحون ولذلك بعض المفسرين قال لرغبتهم في ضؤورة الملك الظؤورة ان يكونوا لي ما يتبع الملك. هم له ناصحون ان لن يغشوه لكن لما قالت لهم ذلك قالوا اين هي؟ من هذه؟ قالت امي. قالت بلبن من - 00:20:13

او لا يعني كأن معهم ناس حساسين جدا حتى الالفاظ يراقبونها. لما قالت بلا قالوا اذا هو اللبن الذي لها مولود لبن جديد. قالت لا لبن اخي هارون. قلنا امس ان الفرق بين هارون وموسى سنة لحكمة - 00:20:40

ان يكون ايضا يكون حجة انه هذا المولود حتى ما يتوصلون به الى الى ابنهم الجديد موسى بالمناسبة موسى لماذا سمي موسى ماء مو ماء باللغة العبرية مو ماء اي شيء ابن ابن الماء لانه - 00:21:00

الهمهم الله ان يسموه بهذا الاسم لانها من يوم وضعته وهي تضعه في في الماء وصار باسم هذا وهو عندهم ترى وشين عندهم مو شي. ايه في اسماء لهم مشهور لا زالت يعني موسى - 00:21:27

فجاءوا به. فلما دخلوا عليها سبحانه الله رادوه ردت الى بيتها راجعوا رجعه الى بيته. فرجعناه الى امه فرجع اليها فلما وضعته في صدرها على في حجرها ووضعته على صدرها التقم ثديها يرفع. ففرحوا الفرح الذي - 00:21:48

عندهم انساهم ان يشكوا فيها. خلاص. فقالوا تأتين هذا ابن الملك لان الملكة امرأة فرعون قرّة نتخذه ولدا. فقالوا لو اتيتي فلما سكن من البكاء في حجرها وقالوا لو جئت معنا الى بي؟ قالت انا لا استطيع. عندي ابني هذا هارون وبيتي وزوجي لا استطيع - 00:22:16

ان شئتم ان اخذت تتمنى عليهم. ربط الله على قلبها الا بالامكان ان من شدة الفرح ان تذهب تسكن في القصر. مع فرعون لكنها اشترطت قالت لا ان شئت ان تأتون به فارضه لكم او تدعوه عندي ارضه لكم - 00:22:45

اما ان اذهب فلا خذوا ابنكم واذهبوا ها عندها ايضا كيد ماء لكنه كيد محمود كما قال عز وجل عن يوسف وكذلك كدنا ليوسف لما اخذ اخاه في حجتهم ما كان ان يأخذ له ان يأخذ اخاه في دين الملك. لان الملك مملكته - 00:23:10

اولئك قانونهم ماء السارق ما يؤخذ. ولذلك قال له ما جزاؤه؟ ان كنتم كاذبين. يعني السارق؟ قالوا جزاؤه ها من وجد في متاعه فهو في رحله فهو جزاء. جزاؤه يعني هو نفسه هو الجزاء يؤخذ - 00:23:34

اسيرا عبدا يسترق بهذا. هذا في شريعة يعقوب اخبروا قال نحاكمكم الى جزائكم انتم. قالوا كذا. قال ما كان ولك ذلك كدنا ليوسف. ما يأخذ اخاه في دين الملك. دين الملك اي نظام الملك. المهم انه آآ اخذت تربيته - 00:23:54

وتأتي كل يوم تأتي امرأة فرعون لتراه ما تصبر عنه. وكلما جاءت تعرف موكب ملوك فصار لال بني اسرائيل والاهم هؤلاء لهم مكانة. خففت عنهم السخرة. الخدمة وصار بركة عليهم. حتى شب غلاما. فصار يذهب ويجي - 00:24:18

وله المقام عند في قصر الملك وله المقام في بين بني اسرائيل. ثم قال عز فرددناه الى امه كي تقرر عينها. كانت لا تقرر من البكاء. مستمرة لا تسكن. ففرت - 00:24:50

ولتعلم ان وعد الله حق هذا تنبيه للمسلمين للناس للمؤمنين. ان وعد الله حق سينصر الله دينه وينصر اوليائه. لكن يتمسك به. ولتكون من المؤمنين. اي من المؤمنين الايمان الكامل. ولما بلغ اشدّه واستوى الى اخر الايات نكملها ان شاء الله تعالى في المجال

السابق ان اللاحق بعون الله وتوفيقه - 00:25:10

والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:39